

فتحدث نفس الأثر الذي تركته الرسائل المتبادلة بين لامرتين وسانت ييف، خاصة وأن الحليوي كان يلقب الشابي بلقب "لامرتين العرب" ، ويجعل نفسه منه بمنزلة سانت ييف، كما ورد في رده على الرسالة السابعة والعشرين.

ثانيتها: يقترح الشابي في حاشية رسالته الحادية عشرة أن يتخذ موضوعا أدبيا يصلح محورا للتراسل، يتجاذب فيها الصديقان أطراف الحديث ، ويدور الجدل، حتى تظل الصداقة حية، ويظل غذاؤها روحيا جميلا.

ثالثتها: طرح الشابي في رسالته الحادية عشرة اقتراحا بتأسيس مشروع مشترك بين الأصدقاء الثلاثة - الشابي والحليوي والبشروش - للنهوض بالأدب ، وبذر نواة الحياة الأدبية في تونس، وذلك بأن يضع كل منهم مبلغا من المال بأحد البنوك أو مكاتب البريد، وما يتجمع من الأصل والفائدة يكون تحت طلب من يريد من المؤسسين أن يطبع كتابا، ويعتبر ذلك قرضا يرد فيما بعد.

ويضاف الى تلك العمديات والمخططات أن هذه الرسائل كانت مسرحا تنطرح عليه قراءات الشابي ومشروعاته الأدبية والثقافية، وميلاد بعض أعماله الفنية، وكانت تعرض بطريقة عفوية وتلقائية، ومنها نتبين جملة من قراءته، وطرفا من المؤثرات في أدبه ، فقد قرأ للعقاد وأعجب به وبكتب "الفصول" ، و "المطالعات" ، و "ساعات بين الكتب" ،